الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 61 ـ السنة الثالثة
8 صفحات
الثمن 0,40 درهم
1 رجب عام 1384
5 نونبر سنة 1964

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

«ربطوا من مبالغتكم»

بقلم الاستاذ عبد الله كنون

على اثر انعقاد المؤتمر الثاني لرابطة العلماء والاعلان عن مقرراته وتوصياته التي كانت كلها مستمدة من روح الشريعة الاسلامية وتعاليم القرآن الكريم ، توصلت الامانة العامة للرابطة بعدة رسائل وبرقيات في صدد التأييد والتضامن مع العلماء وابداء شديد الحرص على تنفيذ توصياتهم ومقرراتهم الايجابية البناءة ، مما يدل على تلهف الشعب المغربي الى القيام بحملة اصلاح كبرى في الميدان الاجتماعي والديني بخاصة ، وعدم اقتناعه بما يرى او يسمع من محاولات للاصلاح في الميادين الاخرى وتحت شعار غير شعار الحنيفية السمحاء .

ولقد نوهت الصحافة الوطنية كذلك باعمال المؤتمر واعتبرته انطلاقة جديدة من العلماء لتحقيق مستقبل افضل للبلاد وتقويم الاعوجاج الذي تسير عليه سياستنا الوطنية في شتى القطاعات . ولم يشذ عن هذا الرأي الا بعض ذوى السلوك المشين الذين يبغونها عوجا لتبرير انحرافهم كما اشرنا لذلك في مقال سابق .

ولعل اغرب ما نرويه لقرائنا في هذا الباب هو رسالة وصلتنا من احد المواطنين من صفرو ، وهي التي اقتبسنا منها عنوان هذا المقال ، وكان حريا بنا ان لقيها في سلة المهملات ، لولا اننا نرى صاحبها ومن على شاكلته ، بحاجة الى التلقين وتصحيح ما عنده من معلومات خاطئة ، وان علينا ان ننبه المسؤولين الى الدرك الذي وقع فيه المواطنون من الجهل حتى بما هو معلوم من الدين بالضرورة عساهم ان ينتبهوا الى واجبهم فيتداركوا الامر قبل فوات الابان .

تقول الرسالة في طالعتها بعد الخطاب : «لي عظيم الشرف والتقدير الذي سأحظى به من جنابكم الموقر في هذا الحديث الذي سألقيه عليكم من بعيد ، لكي تمعنوا فيه وتعطوه كل عنايتكم الخاصة والعامة » ثم يتعرض صاحبها لواقعة حال وهي مشاهدته لشرطيين يسوقان فتى ضبطاه وفي يده زجاجة خمر بالرغم من القائه لها عند رؤيتهما .

وحكايته ان صحت غاية ما فيها هو قيام الشرطيين بواجبهما في تنفيذ ظهير منع المواطنين من تعاطي المسكرات . فعملهما هذا قانوني لا غبار عليه ، ولكن صاحب الرسالة يستنكره ويقسو على الشرطيين لانهما لم يرحما تذمره ولم يقبلا توسله

وتقول الرسالة بعد ذلك : « هل تعلمون يا حضرة العالم ان المغرب قطر فلاحي في موقعه الطبيعي والمناخي ، أليس كذلك ؟ . ثم بعد ذلك

ب . ع . ص . 7

عودة الجماعة الاسلامية بباكستان الى ميدان العمل

نقض الحكم بحل الجماعة من طرف محكمة الاستئناف العليا

برأت محكمة الاستيناف العليا بباكستان الجماعة الاسلامية ، التي يرأسها الاستاذ أبو الاعلى المودودي ، من التهم التي وجهتها الحكومة الباكستانية اليها فحلتها في شهر يناير الماضي سنة 1964 م . والمحكمة كانت مؤلفة من خمسة قضاة ، اربعة منهم مسلمون وواحد منهم مسيحي وهو رئيس هذه المحكمة . اما القضاة المسلمون فأجمعوا في قرارهم على تبرئة الجماعة وتقرير كون موقف الحكومة مخالفا للقانون المطبق في البلاد ، بينما المسيحي عارض آراءهم . الا ان القرار صدر من المحكمة برأي الاغلبية وبعد صدور هذا القرار بساعتين استعادت الجماعة الاسلامية نشاطها بفتح مكاتبها المختومة بالشمع الاحمر وتسلم اموالها التي سلمت من ايدى رجال الامن والبوليس يوم حلها .

والجدير بالذكر ان حكومتي باكستان الغربية والشرقية كانتا اصدرتا اوامرهما بحل الجماعة الاسلامية وتجميد نشاطها ومصادرة اموالها واعتقال زعمائها في 6 من يناير الماضي . وان التهم التي وجهت الى الجماعة في هذا الصدد هي سبع تهم منها ان الجماعة الاسلامية عارضت فكرة تقسيم القارة الهندية الى الهند وباكستان ، قبل سبعة عشر سنة ، وأنها تتسلم معونات من الخارج ، وانها تثير القلاقل وتبث دعوتها في صفوف الطلبة والعمال وموظفى الدولة ، وانها تخالف سياسة باكستان الخارجية ، وانها تحاول قلب الحكم باستعمال العنف وما الى ذلك .

ان المحامين في باكستان بادروا للدفاع عن الجماعة الاسلامية فور صدور قرار الحل ، برفع الدعوى امام المحكمة العليا في كل من باكستان الغربية والشرقية والمطالبة بمحاكمة الجماعة وفق قانون البلاد فاستمرت المحاكمة ثلاثة اشهر واسفرت عن ادانة الحكومة في باكستان الشرقية وادانة الجماعة فى باكستان الغربية . اي ان المحكمتين اختلفتا في قضية بعينها . فطعنت الحكومة الشرقية في قرار المحكمة الشرقية بينما طعن الاستاذ المودودي في قرار المحكمة الغربية في محكمة الاستيناف العليا التي ناقشت هذه الدعوى اسبوعا كاملا ثم اصدرت قرارها بتبرئة الجماعة كما ذكرنا آنفا .

هذا ، وان القانون الذي هو مستند الحكومة في حل الجماعة الاسلامية يسمى « بالقانون الجنائي المعدل » ، ويرجع تاريخ وضعه الى بداية القرن الميلادي الحاضر لما كان الاستعمار البريطاني يسيطر على القارة الهندية وينفذ بين حين وآخر قوانينه الغاشمة لتحطيم الحركات التحريرية . ومن بينها «القانون الجنائى المعدل» الذي قرره الاستعمار سنة 1908 م لمعارضة النشاط الذي قام به المؤتمر الوطني الهندي لكسر شوكة الاستعمار وتخليص البلاد من براثنه . ثم جاءت الحكومة الباكستانية الحالية بعد 56 سنة فتذرعت بهذا القانون المدفون في بطون التاريخ لحل الجماعة الاسلامية . الا ان قضاة المحكمة المسلمين قد اجمعوا في قرارهم على ان «القانون الجنائي المعدل» تلغيه مادة الحريات الاساسية من مواد الدستور المطبق في البلاد ، الذي وضعه رئيس جمهورية باكستان الحالي سنة 1962م . اذ ان المادة المذكورة تعطي المواطنين الحق في حرية تأليف الاحزاب السياسية تحت شروط مصرحة فيها .

وسجل السيد عبد الرحمن احد قضاة المحكمة رأيه في 34 صفحة من القطع الكبير . ومما يقول فيه :

« ان (القانون الجنائي المعدل) الذي هو مستند

ب . ع . ص . 6

على عتبة العلم في الاسلام !

المعجزات مقاييس للمعرفة الانسانية وليست خوارق فقط

الاسراء درس في البحث العلمي... وفي التفكير الذي يشير اليه الحادث في وضوح لنرى من آيات ربنا الكبرى...

بقلم الاستاذ : زين العابدين الكتاني

المعجزات.. من حيث هي معجزات في المفهوم التقليدي اكبر عائق لتجميد الفكر عند الناشئة في المدارس والمعاهد.. بل وحتى في الكليات. لما يحيط بها من غموض، ويكتنفها من غرابة.. ونفس هذا العائق شعرت به، و «الفقيه» يحاول ان يملأ ادمغتنا ونحن ندرس في قسم الشهادة الابتدائية «بالخوارق المحمدية، وبما ميزه الله به من هذه الخوارق» حتى كنا نشعر بعد ذلك وكان الاسلام دين يرتكز على البهلوانيات لا اقل ولا أكثر.. ويتساوي عنده في الحجة المؤمن والجاحد في الاقناع والمناقشة للوصول الى حقيقة التوحيد. وهدف الدعوة.

وقد بقيت انا والمجموعة ايضا نحمل نحو المعجزات التي حشر بها ادمغتنا «الفقيه».. وما اكثرها واغربها نوعا من علامات الاستفهام.. التي كانت تنحرف بنا في بعض الاحيان عكسيا.. فيما كان يهدد عقيدتنا بالوراثة الى الانهيار او الانحلال.. لان «معجزة ترتكز على الاسراء والمعراج بالنبي الكريم (ص) الى السماء أو انشقاق له القمر، أو تظليل الغمامة وسط الصحراء، أو رد عين قتادة بعد عماها.. الخ، لم يكن الفقيه يستطيع ان يكسوها بغير خوارقها للعادة.. ولم يحاول يوما ان يفكر حولها بفكر المذهبية فيدخل عليها «الجواز» و«الندب» «والكراهة» «والاقوال» ومفهوم «اهل الظاهر» وتصورات اهل التصوف، واقوال المعتزلة، «مفهوم ابن عبد البر الخ.. ما كان يتحدث عنه فقيهنا في غير المعجزات.. مما كان يخفف علينا وطأة الخوارق التي كانت تتعب فكرنا الصغير.. لوكن هذا التعب الفكري ادى في بعض الدروس الى مناقشة الفقيه على ضوء المحاولات التي ابتدأت يومئذ لارتياد الفضاء من طرف امريكا و المانيا (1949) ولكن معجزات الفقيه ظلت خوارق الدعوة المحمدية لا أقل ولا أكثر وظل مفهومه للمحاولات العلمية يعني تطاول علماء ارتياد الفضاء نحو خرق معجزة الاسراء بالذات: وظل هذا التعب الفكري يتابعني باستمرار فاطرح السؤال حول الموضوع كل ما سنحت الفرصة بذلك.

وكان لحادث الاسراء المتجدد فضل كبير في تتبع خطوات المعجزات التي استطعت ان اتوصل اليوم الى انها مقاييس للمعرفة الانسانية في الاسلام.. اكثر منها خوارق اعجازية للتصديق بنبوءة محمد رسول الله (ص).. او لتوضيحها كما ظل تفكيرنا التقليدي يعتقد بذلك.

مفهوم تقليدي

وحادثة الاسراء كانت الى نهاية منتصف القرن التاسع عشر مجرد رحلة محمدية يستطيع كل انسان ان يتحدث عنها في محيط مفهومنا القديم للمعجزات المحمدية على انها خوارق لا أكثر.. بل أدى رأي بعض علماء المسلمين المتحررين من المفهوم التقليدي في مرات متعددة الى اثارة نقاش حاد وقيام مشاحنات حول حقيقة الاسراء والمعراج وهل كان بالروح أو بالجسد.. وهل كان طبيعيا بالنسبة للتفكير البشرى من حيث حقيقة المعجزة الخالدة.. او كان رمزيا او مظهرا جديدا في التفكير الانساني او تعبيرا خاصا للذين عاصروا النبي الكريم ؟!

بل لم يقف الحال هنا عند حد، بل اصبح كل يفهم الاسراء على حسب ميوله المذهبية من ناحية الاتجاه الفكري سواء بالنسبة لاتجاهات «الفرق» الاسلامية.. او بالنسبة لجمهور المسلمين.. والذين حافظوا على رأي الاقدمين في فهم المعجزة المحمدية كمعجزة من حيث هي.. هم جمهور الصوفية الذين كانوا يركزون مفهومهم في الآيات الواردة حولها وفي الاحاديث المتعلقة بالحادث العظيم..

ومن هنا نرى ان مفهوم الاسراء في حقيقته قطع مراحل مختلفة بطيئة عند البعض.. محافظا على المفهوم السطحي عند العموم. ومن هذا الاتجاه كانت ذكرى الاسراء ضعيفة المركز عند عموم المسلمين في اغلب البلاد وخاصة في المغرب.. فكان سياج التخوف يطوقها.. واطار الحيطة يحيط بها خوفا من لاشيء.. خوفا من الزج بالتفكير في مادة التفكير.. وفي البحث العلمي وفي التفكير الذي يشير اليه الحادث في وضوح لنرى من آيات ربنا الكبرى..

معجزة الاسراء؟!

واذا كان حادث الاسراء في الاسلام قد انحصر عند الاولين في اطلاع الرسول الاعظم على آيات ربه الكبرى.. فان الامثال التي يضربها الله للانسانية لا يعقلها الا العالمون، وذلك هو سر حادث المعراج والاسراء بالرسول الاعظم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو مثال رائع.. ودرس واضح يبين الى اي مدى يهدف الله سبحانه وتعالى ان يبين لنا حقيقة رسالة الاسلام.. ومدى ما تهدف اليه حقيقة هذه الرسالة العقلية العلمية الواضحة.

ان الطريق الى معرفة الله في الاسلام.. وفي السنة المحمدية تنبني في البدء والنهاية على العقل.. على المعرفة. وكلما ازداد هذا العقل الباحث اتساعا وتقدما في آفاق نظراته... وفي المعرفة، كلما ازدادت لهذا الباحث معالم الطريق وضوحا واتساعا وهذا سر تقدمية الاسلام على سائر الاديان.. وهو ايضا سيرته في كونه دين امة جعلها الله امة وسطا.. وخير أمة اخرجت للناس.

ان الاسراء والمعراج حادث له ما بعده في التفكير الاسلامي وما المعجزات التي خرق الله بها ناموس الطبيعة للخلق الا ليوضح لهم حقيقة الرسول الخاتم.. وليكشف لهم عن حقيقة رسالته.. رسالة: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم».

قد يكون هذا الخرق حقيقة المعجزة. وقد تكون المعجزة اشارة لمدى ما يصل اليه اتجاه الاسلام.

انني لا أفهم المعجزات على انها مجرد خوارق.. بل افهم هذه المعجزات اشارات واضحة وامثال صريحة ضربها الله تعالى للعالمين اشارة لما بعد اقرأ باسم ربك.. الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم.

اشارة الى الذي سار في طريق الرسول الكريم.. النبي العظيم الذي لا ينطق عن الهوى بل اسرى به ربه ليريه من آياته الكبرى.. في ملكوته.. بعيدا عن سماء الدنيا..

فكانت هذه الاشارات او المعجزات تنبيها صريحا الى اي مدى قد تصل المثالية الحقة في الاسلام بالانسانية التي اخذت سبيلها نحو المعرفة.. نحو أمة كانت خير أمة اخرجت للناس..

ان المعجزات خوارق في مفهومها بالامس مقاييس للعلم والمعرفة الانسانية في الاسلام لما بعد الامس.. لما بعد الذين عاصروا دعوة النبي الرسول. الذي جعل الله حقيقته محمولة على مطية الاسرار والمعرفة والكمال الابدى الذي لن ينتهي عند حد.. ولم يقف في محيط ما..

ان المعجزات المحمدية بالذات اذا ما عددناها نجد انها لا تكاد تبتعد عن المجال العلمي المحض إما بتوضيح صريح لمستقبل التفكير الانساني المحمدي، او بتوضيح لحقيقة هذا الاسلام في مفهومه..

وحادث الاسراء والمعراج المحمدي الى سدرة المنتهى بالذات.. اكبر مظهر واجلى مقياس للعلم والمعرفة، واعرف ان احد رجال العلم والاجتهاد في بداية القرن العشرين رأى ان حقيقة الاسراء والمعراج كانت الغاية الكبرى منه.. وضع العلوم والمعارف الالهية في صدر النبي الكريم.. وبذلك فحادث الاسراء وحادث اقرأ باسم ربك بغار حراء.. مراحل لتكوين الرسول الانساني العظيم قطعها في مرحلتين.. ومن هنا فالرأي المشار اليه له قيمته في مفهوم المعجزات المحمدية وفي التفكير الاسلامي على العموم..

(البقية على الصفحة 5)

الوصيـــــة الواجبـــــة فـــــى الاســـــلام

للاستاذ جلول النقاشي

(2)

4 ـ الا يقصر التشريع ـ الجديد ـ على الفروع ؛ ان اريد المصلحة العامة ، والمواساة الانسانية، وانما يعم الاصول والحواشي، كما تفيد ذلك القواعد العلمية، وركزت عليها ايضا الاحكام السماوية التى لا يأتيها الباطل من من بين يديها ولا من خلفها، والتي تتواطؤ النسب الخارجية ، وتنسجم والذوق السليم وتتلاءم وكل جيل وتتمشى وكل عصر وحين، ـ : من ان الكلام يحمل على أصل معناه ما لم ينسخ، وعلى عمومه ما لم يخصص وعلى إطلاقه ما لم يقيد وعلى إجماله ما لم يبين وعلى إبهامه ما لم يوضح وعلى ظاهره ما لم يؤول :

فالجد لدى وجوده مع الاب، والجدة مع الام، والاخ او العم لاب مع الشقيق ـ مثل ابن الابن مع ابن الصب كما هو مداول القرابة (1) ولا موجب للتخصيص حتى تخعل الاية وقفا وحبسا على الفروع. ذلك : ان نفس كل من هؤلاء تشرئب قطعا وتتلهف طبعا الى النيل من التركة ـ ولو قسطا ضئيلا تسمح به نفس الضنين .

فبالجود بما لم يكن فى الحسبان : من النعم لتي اضفيت تتفتق سائر اكمام نحلتهم ومشاعرهم وتتفتح ، وفي نفس الوقت يجف ما كانت تذرفه اعينهم وتسكبه من جراء الحرمان، وخصوصا الطاعن في السن؛ فانه اكثر تطاولا وتشوفا وأشد تطلعا وتشوقا الى من يأخذ بيده ويمن عليه من فضله ويخلصه مما يعانيه ويقاسيه .

وبذلك نقيم ابلغ الحجج وادمغ البينات على تقديم خدمات اجتماعية جليلة بنية صادقة وعلى السعي ـ الجدي الحثيث ـ في اصلاح ذات البين ، وتبادل اخص الاقربا لود والاخا ولم شعثهم وخلق جو يسوده الوئام والانسجام؛ مما يحفز لا محالة الى تمتين اواصر الاخوة وتطهير خلدهم من ادران الاثرة ورذائلها وتطييب نفوسهم واطمئنانها وغسل باطنهم من وسخ الحزازات النفسانية القذرة ، الممقوتة شرعا وعقلا وعادة .

وان في الاية البليغة: « واذا حضر القسمة اولوا القربى» الاية ـ لبرهانا على ذلك: فقد تمالأت جمهرة غفيرة من ذوى الرأى السديد ـ الراسخين في العلم ـ على ان المراد بالقرابة هنا. من لا يرث من الاقارب، ولا يعقل ذلك الا فيمن حجبوا بمن هو اجدر بالارث منهم . ولا مراء ان الكل مما ذكر يستحق الارث شرعا؛ لو لم يكن ثمة من هو احق منه وأولى.

اما ما عدا ذلك: من ذوى لارحام ـ كالعمة والخال ـ او الذين قام بهم مانع من رق او كفر، فلا يطمعون فى الارث طمع اولئك الذين حال دون ارثهم حجب الاسقاط الذى لم يلبث ـ احيانا ـ ان تنقشع سحابته المتلبدة. وذلك لدى فقدان الاعلى ـ نسبيا ـ فهذه الحال احق وطأة من تلك، نظرا للامل الكبير الذي يخيم عليهم والرجاء القوي الذي لم يبرح يتنازعهم الفينة تلو الاخرى .

فقد روى: «ان الله لما انزل المواريث لاهلها جعلت الوصية لذوي القرابة الذين يحرزون ولا يرثون» كما نص على ذلك الطبرى : في ج ـ 4 ـ ص ـ 314 ـ . كما روى ايضا : ان الحاكم يجبر الورثة على تسليم ما لا يجحف بهم لمن ذكر في الاية في حال ما اذا ابوا وقد نص على هذا المعنى ابن حزم في المحلى : ج ـ 9 ـ ص ـ (315) .

فيتعين اذا حمل الامر ـ فارزقوهم ـ على الوجوب كما هو احد اطلاقاته الشهيرة لدى الاصوليين. وفي المراغي ما نصه: «قال سعيد بن جبير هذا الامر امر اعطاء للوجوب، وقد هجره الناس كما هجروا العمل بالاستئذان عند دخول البيوت» .

وبذا يهضم معنى الوصية الواجبة، ويتذوق ما ترمي اليه الاية الكريمة .

فالانسب بذي الالباب والشهم الذي يربأ بنفسه عن المطامح: دنيها وسنيها، حقيرها وجليلها أن يؤثر جانب العطف والاحسان على غلظ القلب وقساوته، والصفح على الاخذ بالثأر والانتقام عند الاستطاعة. فبالحاتمية يلذ العيش لتلكم الارحام المتعاطفة ويحلو لها وبالمادرية ـ أعاذنا الله ـ ينغص عيشها ويكدر صفوها. فقد روى: «ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ـ ض ـ قسم ميراث اليه ـ وعائشة حية ـ فلم يدع في الدار احدا الا اعطاه، وتلا هذه الاية : « واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه، وقولوا لهم قولا معروفا » كما نص على ذلك الكشاف في ج ـ 1 ـ ص ـ 190 ـ .

فالذين امروا بالرزق ومدبد المساعدة والمعونة لاولائك البؤساء هم الورثة فمن اللياقة ان لا يشحوا ويبخلوا بما اسبغ عليهم من الخيرات .

والذين امروا بالقول المعروف، والشكر الجزيل، والدعاء ـ بإسبال شآبيب الرحمة ـ لمن ودع دار الفروع والفناء واتجه صوب دار الخلود والبقاء ـ هم الاقارب ومن والاهم : من من الايتام والمساكين، فمن الروءة والشرف، ان لا يجحدوا الفضل وينكروه، لان الكفران بالنعمة سبب في حلول البلاء والنقمة والاعتراف بها سبب في إغداقها وإفاضتها، فالضمير ـ في كل من الفعلين ـ يرجع لمن يليق به .

وقصاري القول : اننا ـ معشر المسلمين قاطبة ـ احق بهذه الميادين من الاجانب، فنأخذ عنهم ما فيه منفعة ومصلحة لوطننا ومجتمعنا فلا نتحجر ونتزمت. ونذر ما فيه مضرة ومفسدة لهما، فلا نقلدهم تقليدا اعمى .

وكفى بذلك شهيدا ما روى : ان منقذ البشرية من التعصب والحمية الجاهلية ـ ص ـ لما وجد اليهود تصوم «عاشوراء» لبواعث دفعتهم اليه ـ قال: نحن احق واولى بذلك منهم، وجعل ـ ص ـ يصومه وحذا حذوه اشياعه وانصاره، وتاست به امته المرهفة الحس والشعور، كما نص على هذا المعنى في صحيح مسلم: ج ـ 3 ـ ص ـ 149، وفتح البارى: ج ـ 4 ـ ص ـ 200 ـ . فهاهو ـ ص ـ لم يخالف ما وجد عليه هذه الشرذمة الضالة المضلة، المطبوعة على الغش والتدليس، والمكر والخداع، والتظاهر بالنصائح الغالية والمواعظ الحسنة، ومعسول الكلام الذي تحته سم قاتل، واذا اقر ذلك واكده، لما فيه من العوائد الجمة .

وجهلا او تجاهلا؛ غدونا نعزو سائر الفضائل المقتبسة من شريعتنا الى غيرنا الذين اغتصبوها اغتصابا، ثم تنكروا لنا بكل بذاءة، مع ان ذوى الضمائر الحية، والآفاق الثقافية والعلمية الواسعة : من المنصفين، على اختلاف مشاربهم ـ آثروا بعد ادراك الحقيقة، القوانين الشرعية على القوانين الوضعية : التى قلما تخلو من محاباة . او تسلم من مضارة والله الموفق .

1) والقرابة تشمل الاصول والحواشى كالفروع، وفي ابن حجر: « واختلف، في الاقارب فقيل: ما اجتمع فى النسب، ولارتياب ان النسب ينحصر فيما ذكر وثمة أقوال كثيرة اعرضنا عنها؛ فرارا من الاطناب .

بيانات ادارية
الميثاق
اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين فى الشهر
الادارة والتحرير :
القصبة 39 ـ طنجة
الهاتف 12501
الحساب البريدى 77867
الاشتراكات
15 درهما في السنة

علماؤنا بالبادية

الوزير اليحمدي (1060 - 1132 هـ)
(6)

بقلم:
الاستاذ سعيد اعراب

ومن المزايا التي كان يتحلى بها الوزير اليحمدي، في هذا العصر الذي ساءت فيه ظنون الناس بالرؤساء والمسؤولين، وثاروا ضدهم في كل جهة ومكان - السمعة الطيبة، والمنزلة الرفيعة، التي كان يحظى بها، لا من طرف الملوك ورجال الدولة وحسب، بل من سائر طبقات الشعب، وحتى من اعدائه المناوئين له داخل القصر؛ فقد كتب اليه الامير محمد العالم بن السلطان المولى اسماعيل، وهو من الد خصومه، وأشد اعدائه: يقول في بعض رسائله - وقد بلغه ان المترجم بالغ في الثناء عليه لوالده، وفند اقاويل الوشاة فيه - : «حيا الله تعالى بمنه مقام ركن الدولة الاسماعيلية وسميرها، ومنتقى هاتيك الحضرة السامية ووزيرها؛ مطلع انوارها، ومعدن اسرارها؛ فوالله ما اجتبى لتلك المثابة العالية العلوية، حتى كان لها اهلا، وما قرر بذلك البساط المؤيد بالله جهلا؛ فكم عجمت قبله من عود، فألقته وأبت اليه أن تعود؛ فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. المقام العالي، والقدم الذي رسخت انامله على هام المعالي؛ وبعد: .. فقد احسنت ابا العباس، ولم يتقدم لك منا احسان، وقمت في نصرتنا مقاما لم يقم معك فيه انسان؛ وقد أسديت والله شكور، واتجرت تجارة لن تكسد ولن تبور؛ فلا أنسى لك - ياحبر الفقهاء - يوم تنويهك بقدرنا، واعظامك لامرنا؛ ومن قبل كنا بحقك جاهلين، وعن قدرك ذاهلين؛ والان تبين الحق، وحصحص الصدق؛ واتضح الصارم من الحسام، والصيب من الجهام.» ويكفي في التنويه بقدره ما جاء في الرسالة الطويلة التي كتبها أبو على اليوسي، على شكل النصيحة - للسلطان المولى اسماعيل، يحثه فيها على جباية المال من وجهه، وصرفه في وجوهه؛ واقامة رسم الجهاد، وشحن الثغور بالمقاتلة والسلاح، وانصاف المظلوم من الظالم؛ وكف اليد العادية عن الرعية.. والتي يقول في خاتمتها: فعلى سيدنا أن يقتدى بهؤلاء الفضلاء، ولا يقتدى بأهل الاهواء؛ ويسأل من معه من الفقهاء الثقات كسيدي محمد ابن الحسن (يعني الوزير اليحمدي) - وسيدي احمد ابن سعيد، وغيرهما من العلماء العاملين، الذين يتقون الله، ولا يخافون في الله لومة لائم؛ فما امروا به مما ذكرناه. وما لم نذكره - فعله، وما نهوه عنه انتهى؛ هذه طريقة النجاة ان شاء الله تعلى..»

وقال ابو الحسن مصباح في حقه، وهو يقرظ بعض رسائله - : «.. عضد الدولة ووزيرها، والقائم بسياستها وتدبيرها.. من قلد في جيد الدنيا عقود عناياته، وأثبت في مصاحف الايام محكم آياته. بحر العربية والادب، الذي تسيل اليه غواص أهله من كل حدب، الراوي لما درى، الداري لما روى؛ الذي تقلد لاقتناص فرائد فوائده اجتهاده، وأودى في غياهب عزمه زناده، حتى فاق اصمعى الزمان وحماده؛ وتراهن في كل معني بديع، فأكسد سوق النباهة على الحريري والبديع؛ واحيا من الادب ما كان درس، وحماه من شهب أفكاره بحرس؛ المصقع الهمام، وعضد الدولة المقدام، وصاحب علامة امير المومنين الامام..»

ووصفه بعض معاصريه بقوله «.. لا يستفزه الغضب، ولا يستخفه الطرب؛ ولا يفارقه الوقار، دائم الذكر حسن السكينة.. كأنه المعنى بقول من قال:

«تكاملت فيك اوصاف خصصت بها،،
فكلنا منك مسرور ومغتبط،
السن ضاحكة، والكف مانحة، والنفس واسعة، والوجه منبسط، يأمر عن علم، ويتكلم عن فهم، حسن المذاكرة، حلو المفاكهة، لطيف الاشارة، جزيل الفهم، يقظ الفطنة، حاضر البال، حديد الذهن، ذلق اللسان، ذاكر الجنان؛ ثابت النقل، جيد الحفظ..»

وبعد: فهذه سطور عن عالم نحرير.. وسياسي حكيم، وجهبذ نقاد، وأديب ماهر، وكاتب بارع، ومنشيء خبير، عارف بأسرار العربية ومحاسن الكلام، وبحر زخار في افانين القول واساليب البيان.. وهو نموذج آخر من اعلام البادية، نقدمه لشبابنا المتوثب، الذي هو في حاجة الى معرفة ما عنده، ليقارنه بما عند الناس؛ وما احرانا بتمجيد هؤلاء الادباء الافذاذ، واقامة الحفلات والمهرجانات، احتفاء بذكراهم العزيزة على نفوسنا؛ وها هو قد مر على وفاة مترجمنا اليحمدي، وصديقه الشاعر القروي ابي الحسن مصباح - نحو قرنين ونصف.

فلماذا لا نغتنم مثل هذه الفرص، ونشيد بعباقرتنا وامجادنا؟! تكريما للعلم والادب في شخصهم، واحياء لتراثنا الخالد، وأدبنا المجيد؛ والله الموفق المعين.

حكم هجرة العمال الى غير بلاد الاسلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد ورد على رابطة علماء المغرب سؤال عن العمال المسلمين الذين يهاجرون من بلاد الاسلام الى اوربا فرنسا او غيرها من بلاد الكفر ليتقاضوا اجورهم هناك هل يجوز لهم ذلك في الشريعة الاسلامية ؟.

فاجاب عنه كاتبه بما يلي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وبعد

فالجواب عن السؤال اعلاه ان العمال المذكورين ان كان عملهم في بلاد الكفر لا يمنعهم من اداء الواجبات بحيث يؤدون الصلاة في وقتها ويصومون رمضان الى غير ذلك ولم يكن في عملهم هناك اي ضرر على المسلمين فهجرتهم المذكورة وتقاضيهم اجورهم هناك جائز لاوجه لمنعه والا بان كان ذلك يؤدي الى ترك واجب من الواجبات او كان فيه اي ضرر على المسلمين فهو حرام ممنوع شرعا قاله

وكتبه عبيد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني لطف الله به .

كتابان جديدان عن القانون الاسلامي

تم في بريطانيا نشر كتابين جديدين عن القانون الاسلامي ، وهما « تمهيد للقانون الاسلامي » بقلم البروفيسور جوزيف شاخت، و « تاريخ القانون الاسلامي» بقلم ن . ج . كولسون .

والبروفيسور شاخت اديب بريطاني يقوم حاليا بالقاء محاضرات حول العلوم العربية والاسلامية في جامعة كولومبيا في نيويورك . اما المستر كولسون فهو محام ومحاضر في القانون الاسلامي في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.

هذا ولقد تناولت صحيفة التايمز اللندنية في ملحقها الادبي الخاص هذين الكتابين بالاشادة والمديح .

وجهت الصحيفة الانتباه بصورة خاصة فيما يتعلق بكتاب المستر كولسون الى مجلد «دراسات حول الاسلام» الذي نشرته جامعة ادنبره باشراف البروفيسور و. مونجومري وات ، رئيس قسم الدراسات العربية والاسلامية في جامعة ادنبره .

وهذا الكتاب هو المجلد الثاني من الدراسات التي تشرتها جامعة ادنبره لحد الآن

وورد في المقال ان « القانون الاسلامي كان اسلوبا كاملا للحياة ، ولهذا السبب ينبغي على كل من يود دراسة الاسلام ، في اي فرع من فروعه، ان يلم به ...»

(نشرت مطابع جامعة اكسفورد كتاب « تمهيد للقانون الاسلامي » ومطابع جامعة ادنبره كتاب « تاريخ القانون الاسلامي » .

مع قراء الاذاعة

للأستاذ المرحوم احمد السمار

(3)

مناقشة العلامة ابن الحاج

واذا كنا وعدنا وما بالعهد من قدم ببيان ملاحظتنا على قول الاستاذ ابن الحاج المصلي يبسمل في صلاته اذا كان يقرأ بالحرف الذي يبسمل والا فلا فلنقل هذه غفلة منه عن مذهب القراء في البسملة فان من يبسمل بين السورتين ومنهم من لا يبسمل والخلاف انما هو في الوصل بين السورتين اما في ابتدا أية سورة فالكل يبسمل الا مع سورة براءة فلا بسملة فيها ابتداء ووصلا ولا شك ان المصلي يبتدئ في صلاته بقراءة سورة الفاتحة فتجب عليه البسملة في ابتدائها على مذهب القراء سواء قرأ بالحرف الذي يبسمل بين السورتين ام لا وكلام ابن الحاج يفيد ان المصلي يبسمل في صلاته اذا قرأ بالحرف الذي يبسمل والا فلا بسملة وذلك خلاف مذهب القراء الذين يوجبون البسملة في الابتداء والى مذهب القراء في وجوب البسملة في ابتداء أية سورة سوى براءة الاشارة بقول الحرز.

ولا بد منها في ابتدائك سورة. سواها وفي الاجزاء خير من تلا. فقوله ولا بد منها الضمير في منها يعود على البسملة التي تقدمت في النظم، والضمير في سواها يعود على براءة التي تقدمت ايضا في النظم اى ولا بد من البسملة لجميع القراء في ابتداء اية سورة سوى سورة براءة فلا بسملة فيها ابتداء ووصلا والى ذلك الاشارة بقول الحرز ومهما تصلها او بدأت براءة - لتنزيلها بالسيط لست مبسملا - اى ومهما تصل براءة او بدأت بها فلا بسملة فيها ابتداء ووهلا فالضمير في تصلها يعود على براءة من عود الضمير على متأخر لفظا لا رتبة وذلك سائغ عندهم وهو واقع في كلامهم فهنا قول الهمزية مما قامت بربها الاشياء - ومنه قولها بشرت قومها بك الانبياء - وقولها قلدته نجومها الجوزاء - اى قامت الاشياء بربها وبشرت الانبياء بك قومها وهو وقلدته الجوزاء نجومها وذلك كثير والممنوع هو عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة الا في مواضع وقوله لتزيلها بالسيف لست بسملة اى لنزول سورة براءة بالسيف اى بالقتال وعبر عنه بالسيف مجازا لكونه آلة القتال وسلاحه الوحيد ولذلك فلا بسملة فيها ابتداء ووصلا لكون القتال عذابا والبسملة رحمة ولا يجمع بين العذاب والرحمة بل هما ضدان لا يجتمعان وقد وردت في سورة براءة آيات بالامن بالقتال فمنها قوله تعلى «فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل» مرصد وقوله «فقاتلوا ايمة الكفر» وقوله عز وجل «قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم» وقوله «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» وقوله جل ثناؤه «يايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة».

هذا والموضوع بحاله وقد كنت سألت شيخنا الاستاذ ابن الخياط عما ابداه الاستاذ ابن الحاج من كون المصلي يبسمل في صلاته اذا كان يقرأ بالحرف الذي يبسمل، والا فلا بسملة تبعا للحرف الذي يقرأ به وملاحظتي عليه فأجابني قبل ان يستوعب سؤالي قائلا لي طالع حاشيتنا على اصطلاح الحديث فقد استوفينا فيه الكلام على ما يتعلق بالبسملة وحررنا فيها القول تحريرا تاما فطالعت الحاشية فلم اعثر فيها على ما قرره ابن الحاج ولا اشارة الى ملاحظتي عليه وانما اطال الكلام على ما بين المذاهب والفقهاء من الخلاف في البسملة هل هي آية من القرآن في اول سورة الفاتحة وفي اول بقية السور ام لا وهل تجب في الصلاة ام لا، وانتصر للمذهب المالكي القائل بانها ليست من القرآن ورجحه وايده تأييدا مطلقا ثم استطرد الكلام في البسملة على مذهب القراء وان منهم من يبسمل بين السورتين ومنهم ما لا يبسمل الا في الاربع السور الزهر وزاد قائلا وان الخلاف الذي بين القراء في البسملة ليس هو الخلاف الذي بين المذاهب فيها وان ليس احدهما تابعا للاخر بل كل واحد منهما مجتهد في رأيه والمجتهد لا يقلد غيره وكلهم ذواجتهاد وصواب - ولست بمدعي اذ خضت في بحر البسملة الزاخر فقد خاضه الاوائل والاواخر. ولم يقفوا لها على ساحل محدود ولا وصلوا الى رأى غير مردود كيف وقد قيل انها جمعت علوم الاولين والاخرين وعجزت عن ادراك شأوها عقول العلماء وفهوم المفسرين ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو انما في الارض من من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم صدق الله العظيم.

(يتبع)

على عتبة العلم في الاسلام (تتمة)

المعجزات مقاييس..

واذا كان النبي الرسول (ص) قد تركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها فان تطور مفهوم التفكير عند المسلمين الذي عقد مفهوم الاسلام ظل يسير في طريق يحادي في اغلب المراحل الفكر الكنائسي من بعض الجوانب في مجال الفكر الديني بالخصوص.. كتقييد التفكير بقائمة من التقليدات التي لم يعرفها الاسلام.. ولن يعترف بها.

ان المحجة البيضاء التي تركها الرسول النبي واضحة بكل جوانبها حتى ان المعجزات كانت نفسها على مستوى كبير من الاسلام. لكن تلك التقيدات وذلك الكابوس من المظاهر الرهبانية والانحرافية والطقوس المعقدة طغت فأصبحت «قضايا العلم جرائم في ساحة الفكر.. وكل جديد منكر. وكل مجدد مبتدع.. وكل عالم ملحد «مما ادى بنا الى الاعتقاد على ان الاسراء والمعراج يهدف الصعود الى السماء.. الى قاب قوسين.. لا أكثر.. فظلت بذلك كل محاولة لارتياد الفضاء تخوف «عامتنا» بصفة اثارت كثيرا من المشاكل..

ان الاسلام الذي جاءنا بالعلم والمعرفة جاء ايضا بالبساطة والتفكير.. فما احوجنا اليوم الى العودة الى حياتنا الاولى لنقف عند الحقائق. ولنعرف ما هي حقيقة الاسراء والمعراج؟ وماذا يهدف اليه انشقاق القمر.. وتضليل الغمام له صلى الله عليه وسلم الخ..

فمن الذي سيتحدث لنا اليوم عن العصر العلمي على ضوء الاسراء والمعراج.. وما محل الاشارة في هذه المعجزة بالذات في هذا الموضوع؟!.

ان الاسلام دين العلم والمعرفة.. فما احوج الاسلام الى رجال العلم والمعرفة اليوم الذين يفهمون الاسلام على اساس العلم الذي يستهدفه الاسراء.. والمعرفة التي ينحو نحوها المعراج.. في عالم اليوم.. في عالمنا هذا الذي اصبح الصراع فيه بين الايمان والمادة على اشده.. مما يهدف في الحقيقة الى القضاء على الايمان.. ولم يعد الايمان مشكلة الاسلام او المسيحية او غيرهما.. ولكنه اصبح يعني (كما يرى غودوين المفكر الاشتراكي الانكليزي الشهير) ضرورة القيام «بثورة عقلية ليس الا!.» واذا كنا نعرف ماذا يقصد الاشتراكي الانجليزى سنة 1836 م بالثورة العقلية امكننا ان نعرف اليوم ماذا يهدف العقل الثائر الذي ضايقته اليوم الاتجاهات المختلفة.. وجلت الايمان في بوثقة تغلى في صدر الجيل الصاعد الذي يعيش وعلامات الاستفهام تحدوه.!

واظن ان العودة الى الاسلام في حقيقته الناصعة التي تهتم بالمعرفة الانسانية اكثر مما تهتم بالخوارق خير لعالمنا اليوم. لان الاسلام كما قال الفيلسوف ليون روش: «.. دين إنساني، طبيعي، اقتصادي، أدبي، ولم اذكر شيئا من قوانيننا الوضعية الا وجدته فيه، بل ان الشريعة الطبيعية التي سماها جول سيمون الديانة الطبيعية قد وجدتها كانها أخذت منه.

وقد بحثت عن تأثيره في النفوس فوجدته قد ملأها شجاعة، وشهامة، ووداعة، وجمالا وكرما..»

ويقول في النهاية: «ولو وجد الاسلام رجالا يعلمونه حق العلم، ويفسرونه حق التفسير لكانت امته اليوم أرقى الامم..»

عودة الجماعة الاسلامية بباكستان الى ميدان العمل (تتمة)

الحكومة في اقدامها على حل الجماعة الاسلامية يعتبر ملغى لانه يقيد حرية المواطنين في تأليف الاحزاب السياسية بقيود غير معقولة، ويخول الحكومة صلاحيات مطلقة في تجميد نشاط الاحزاب، وبعتبر هذه الصلاحيات فوق سلطات القضاة وغيره من الجهات التي تحاسب لها الحساب. فمن الواضح البين بعد ذلك ان هذا القانون اذا كان بيد الحزب الحاكم الشرس فانه سيعود جهازا للظلم والغطرسة لا يذر حزبا من الاحزاب ياتي عليه الا جعله كالرميم. اذن فان تخويل الحزب الحاكم سلاحا يتمكن بذلك من ازاحة كل حزب يعارضه في رأيه ودعوته، بحيث لا ينازعه في ذلك منازع، أمر لا يلائم تنمية الحياة الديمقراطية السليمة. وبعد ان نبه القاضي عبد الرحمن على خطورة هذا القانون اشار الى نظام الحكم الحالي في البلاد فقال: ان حاكمي باكستان الغربية والشرقية هما اللذان اصبحا اليوم مصدرا وحيدا للسلطات التنفيذية في جانب، وفي الجانب الآخر هما صارا رهن توجيهات وتعليمات رئيس الجمهورية، الذي هو ايضا يرأس حزبا سياسيا. هذا بالاضافة الى ان الوزراء في الحكومات المحلية والمركزية انما يعينهم الرئيس او حاكم المقاطعة ويبقون متولين مهامهم ما داموا هم موضع رضا الذي يعينهم.

ثم قرر السيد عبد الرحمن: ان الذي يقتضيه طبيعة العدل هو انه لا يجوز اداذة احد بدون اعطائه فرصة الدفاع عن نفسه. وهذا اصل من صول القضاء المسلمة لابد من مراعاته ايضا في الدعوى تحت النظر.

كما قرر القاضي فضل اكبر: «ان (القانون الجنائي المعدل) لسنة 1908 م يتعدى حدود المادة الدستورية المتعلقة بالحريات الاساسية، لانه يسلب الاحزاب السياسية حريتها لاجل غير مسمى وبدون اعطائها فرصة الدفاع عن نفسها وبمجرد كون الجهات التنفيذية مطمئنة البال مقتنعة بضرورة سلب الحريات. ثم ان هذا القانون يسد باب التمييز الصحيح من الخطأ في وجهة القضاء. وبما ان الحكومة ذكرت من مبررات حل الجماعة الاسلامية انها قامت باعمال أدت البلاد الى حالة الطوارىء، فان القاضي بديع الزمان كيكاؤس رفض هذا المبرر وقال: انه لم تكن هناك حالة الطوارىء في البلاد اذ ان التهم التي وجهتها الحكومة الى الجماعة هي تهم يرجع تاريخها الى الماضي البعيد. وكانت الحكومة على علم بها (مثل تهمة معارضة الجماعة فكرة قيام باكستان قبل سبعة عشر سنة)، فكان من الواجب على الحكومة ان توجه الى الجماعة انذاراً تستفسر فيه من الجماعة حقيقة اعمالها واجراءاتها التي تزعمها الحكومة اعمالا تتعدى حدود القانون، كما ينص على هذه الطريقة القانون نفسه. ومن اطرف ما حصل اثناء المناقشة ان رئيس المحكمة عند ما اثيرت امامه تهمة تسلم الجماعة معونات اجنبية، تساءل: ان الحكومة التي تعيش على معونات اجنبية هل لها ان تلصق بالآخرين هذه التهمة. كما ان الحكومة بواسطة مدعيها العام قدمت الطلب امام المحكمة اثناء المناقشة وقبل ان تبت المحكمة في هذا الشأن لسحب الدعوى من المحكمة بحجة ان الحكومة تريد ادخال بعض التعديلات على هذا القانون. الا ان المحكمة رفضت هذا الطلب وما سمحت بالانسحاب قبل البت في هذه المسألة التي هي من أهم المسائل الدستورية.

ويحسن بنا ان نذكر ان محكمة الاستئناف تناولت هذه القضية ايام الاجازة الصيفية نظرا لاهميتها في سياسة البلاد فألغت لاجل ذلك اجازتها واستمرت في المناقشة من 26 من اغسطس الماضي الى 6 سبتمبر سنة 1964 م، ثم اصدرت قرارها في 26 سبتمبر الماضي. وقد جاء القرار محتويا على 179 صفحة من القطع الكبير سجل منها رئيس المحكمة 57 صفحة وسجل السيد عبد الرحمن 34 صفحة وسجل فضل اكبر 10 صفحات وسجل بديع الزمان كيكاؤس 37 صفحة وسجل حمود الرحمن 40 صفحة.

اما الاستاذ ابو الاعلى المودودي وزملاؤه اعضاء مجلس شورى الجماعة فهم لا يزالون معتقلين. وقد طالبوا محاكمتهم بعد صدور القرار المذكور. ومن المامول الافراج عنهم عما قريب، اذ ان التهم التي وجهت اليهم هي نفس التهم التي وجهت الى الجماعة والتي الغتها المحكمة. وما دامت محكمة الاستئناف العليا قد ابدت رأيها في موقف الحكومة فليس للمحكمة العليا بعد ذلك الا ان تطلق المعتقلين في ضوء قرار الاستيناف. ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور.

ومن ناحية اخرى ان الحكومة اغلقت مطبعة مجلة

الذكرى الاربعينية لوفاة الاستاذ الحاج المكي بنمسعود

أقيم في مدينة الرباط مساء يوم الجمعة 21 ربيع الاول 1384 هـ 31 يوليوز 1964 احتفال كبير لأبين المغفور له الاستاذ السيد الحاج المكي بنمسعود عضو المجلس الاعلى لرابطة العلماء والقاضي المستشار بمحكمة الاستيناف بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته.

أفتتح الحفل بتلاوة آيات بينات من كتاب الله ارتجل على اثرها الاستاذ السيد الحاج عثمان جوريو عضو المجلس الاعلى لرابطة العلماء ومدير مدارس محمد الخامس كلمة اشاد فيها بالفقيد من الوجهة العلمية والوطنية والاخلاقية وعبر في كلمات مؤثرة عن لوعة الفجيعة بالفقيد ثم قدم الخطباء على الترتيب التالي:

1 الاستاذ عبد الرحمن الكتاني
2 الاستاذ حماد العراقي
3 الاستاذ العربي السرايري قاضي محكمة السدد بالرباط

****

الاستاذ المودودي للمرة الثانية

اذ ان الحكومة اغلقتها قبل اعتقال الاستاذ المودودي باسبوع وعطلتها ستة اشهر مع غرامة مالية قدرها عشرة آلاف روبية باكستانية. وبعد اذ هاء مدة التعطيل ودفع الغرامة استأنفت المجلة صدورها. وما ان خرج منها اول عدد في دورها الجديد حتى اعادت الحكومة نفس القرار. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

4 الاستاذ الحاج أحمد معنينو مدير مدرسة الاميرة عائشة بسلا وعضو رابطة العلماء.

5 الاستاذ عبد الرفيع بوعبيد القاضي المستشار بمحكمة الاستيناف.

6 الاستاذ عبد الله الجراري المفتش بوزارة التعليم وعضو رابطة العلماء.

7 الاستاذ ادريس ابن الاشهب عضو رابطة العلماء واستاذ مدارس محمد الخامس.

8 عبد الحميد الرنده قاضي ارباع الغرب سابقا.

وقد تناول الخطباء كلهم حياة الفقيد في مختلف الميادين واشادوا بعلمه واخلاقه ووطنيته.

وكانت مسك الختام كلمة شكر رقيقه باسم عائلة الفقيد ألقاها الشاب النشيط السيد الحاج محمد سعيد شكر فيها الخطباء وذكر ان كلماتهم القيمة ستكون خير عزاء لعائلته.

وجريدة الميثاق تشكر السادة الخطباء على وفائهم للفقيد كما نشكر منظمي الحفل وخصوصا الاستاذين عيسى كريم وعبد القادر المكناسي وتؤكد تعزيتها الحارة لعائلة الفقيد راجية من الله ان يحشره في مقعد صدق عنده.

تدارك خطأ

وقع في خبر وفاة العلامة السيد الحبيب المهاجر المنشور بالصفحة الاولى من العدد السابق للميثاق خطأ في تاريخ هذه الوفاة فنرجو تصحيحه على ما جاء في ترجمته المنشورة بنفس العدد

رطبوا من مالغتكم

(تتمة)

ان معظم السكان من الفلاحين الفقراء الذين لا يجدون احيانا اي عمل يشتغلون فيه ليكسبوا قوتهم اليومي العادي. ثم ان الذي نلاحظه من حين لآخر هو في معناه الصحيح توقيف الفلاح عن العمل بل وبالاحرى عن الفلاحة التي هي المصدر الوحيد لمدخول البلاد. وكذلك توقيف المصانع عن الانتاج اليومي وطرد العمال الذين يعملون فيها على دور العام، وتوقيف السيارات التي تنقل وتشتغل ليل نهار، وتوقيف التجار الذين يروجون بضائع البلاد والذين يؤدون ضرائب واكرية، والعمال الذين يشتغلون معهم. ومن ثم اغلاق المقاهي التي بناها الاروبيون وشيدوها ليرثها المغرب واولاده الصاعدون».

وظاهر ان المراد من هذه الفذلكة هو العبارة الاخيرة التي تتعلق باغلاق المقاهي التي شيدها الاروبيون اي التي تبيع الخمر لابناء المغرب الصاعدين. فقول صاحب الرسالة في مقدمة هذه النتيجة ثم ان الذي نلاحظه من حين لآخر هو في معناه الصحيح توقيف الفلاح عن العمل الى اخره يعني بما يلاحظه القاء الشرطة القبض على السكارى فهذا العمل هو الذي سيعطل فلاحة المغرب في صناعته وتجارته وان كان في الاخير انما سيؤدي الى اغلاق المقاهي التي بناها الاروبيون.

فها أنا يا مخاطبي العزيز قد تمعنت فيما قلت واعتنيت به حتى نشرته على الصفحة الاولى من «الميثاق»، وعلمت كل ما ذكرت، ولكني وجدته لا يعطي النتيجة التي تخوفت منها وهي تعطيل الفلاحة والصناعة والتجارة المغربية بل ولا يؤدي حتى الى اغلاق المقاهي التي بناها الاروبيون وشيدوها لابناء المغرب الصاعدين.

ان ميدان الفلاحة التي بنيت على تعطيلها - بحق - تعطيل العامل وحركة النقل والتصنيع والتجارة، أوسع بكثير مما تظن. فهو ليس قاصرا على الدالية التي تنتج العنب الذي يعصر خمرا، بل ان فلاحة المغرب بالخصوص لتكتسب شهرة عالمية فيما عدا ذلك من انتاج الحبوب والحوامض والفواكه والخضر.. واما الدالية فانما كانت مزاحمة من معمري المغرب لمعمري الجزائر الذين كانوا يزاحمون بدورهم فلاحي فرنسا، وليس لنا خير في هذه المزاحمة لا من الناحية الاقتصادياة ولا من الناحية الاجتماعية. ولقد اذكرني كلامك هذا بحكاية احد الشبان المغاربة المبتلين في الشمال وكان له صديق من صغار الضباط الاسبان جمعت بينهما الكائس الملعونة. فكان الضابط حين تاخذه سورتها يقول لصاحبه: اذا صرت جنرالا فاني سأمنع ان توكل حبة عنب في اسبانيا وانما يكون جميع انتاج اسبانيا من العنب من حط معاصر النبيذ. فيسأله الشاب المغربي وقد طفح سكرا: متى ستصير جنرالا؟ فلو فرضنا ان جميع انتاجنا من الدالية وغيرها كان كما تمنى هذا الضابط وصديقه، مما يحول الى خمر، وعطل، لما وقع شيء مما ذكرته يا مخاطبي العزيز من توقيف لحركة العمل والنقل والتجارة في المغرب ابدا.

وبعد كلام في انتشار البطالة وكثرة المتسولين بناء على رأي صاحبنا تقول الرسالة: «ان بعض فقهاء المغرب لا يهوى الا التحطيم» ونحن لا ننكر ان يكون في الفقهاء من هو كذلك كما ان غير الفقهاء من من مختلف طبقات المواطنين ممن يدعون الثقافة او يتظاهرون بالوطنية ويتبجحون بالحرية والتقدمية وما الى ذلك فيهم من المحطمين العدد الكثير. ولكن بما ان الرسالة احتاطت وقالت بعض الفقهاء فانا نحيل صاحبها على توصيات العلماء ومقرراتهم في مؤتمرهم الثاني فسيرى انها توصيات ومقررات بناءة وان اصحابها وهم خيرة فقهاء المغرب وعلمائه لا يالون جهدا في ارادة الخير لهذا الوطن والعمل على سعادته وسعادة بنيه حالا ومستقبلا وانقاذه مما يتخبط فيه من بؤس وشقاء.

«يتبع»

سلاح الصهيونية والاستعمار والعقيدة والمبدأ (تتمة)

ان جميع يهود العالم وبدون استثناء يساندون دولة الصهاينة فما الذي يجعلهم يساندونها انه العقيدة اليهودية والعداء الدفين للاسلام في نفوسهم، يا ايها «المتحررون» من عقيدتهم!

ان العرب اليوم على ابواب مرحلة جديدة في معركتهم مع الصهيونية الآثمة ولهم امكانيات هائلة تقربهم من النصر على عدوهم، غير ان الحق يلزمنا ان نقول ان هذه الامكانيات ينقصها الروح تنقصها العقيدة المحركة والدافعة نحو التضحية والاستبسال.

ان اليهود اقلية في فلسطين واقلية الاقلية في العالم ولكنهم ملكوا فلسطين وملكوا العالم، فبماذا استطاعوا ذلك يا ترى؟ بفكرهم ودهائهم، وليس هذا المكر وهذا الدهاء الا نتيجة عقيدة عرقية يومن بها هؤلاء جعلت منهم على حد تعبيرهم شعب الله المختار، ان ايمانهم بهذه العقيدة هو الذي جعلهم ينتصرون ولو موقتا وجعلهم يتضامنون فيما بينهم. ان التاريخ يحدثنا انه ما تلاقى جيشان في معركة الا كان النصر حليف اقواهما عقيدة واشدهما ايمانا.

والعرب ليس لهم الا طريق واحد الى النصر انه طريق العقيدة، العقيدة التي يسترخص صاحبها النفس في سبيلها وتشوق الى لقاء الله عز وجل في سبيل نصرة دينه، وما دام العرب والمسلمون بصفة عامة لم يعلنوا صراحة انهم امة واحدة تجاهد في سبيل عقيدتها ووطنها وثقافتها فان الاستعمار وربائب الاستعمار من صهيونية وغيرها ومكائد الاستعمار ستبقى تلعب من وراء الستار وتباعد بين المسلمين لانه لا عقيدة تجمع ولا رابطة توحد وتقود الى النصر. فسلاح الصهيونية والاستعمار العقيدة والمبدأ، فليكن سلاح العرب والمسلمين عقيدتهم الاسلامية وسيكون النصر حليفهم في كل قضاياهم. والله غالب على امره، ولله العزة ولرسوله وللمومنين.

- اعلانات ادارية -

المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية

اعلان عن سمسرة:

ستجرى مسابقة حول التزويد ب:

1) 1100 غذاء تقدم يوميا لطلبة جامعة القرويين بفاس.

2) 500 غذاء تقدم يوميا لطلبة المعهد الاسلامي بمكناس.

3) 520 غذاء تقدم يوميا لطلبة جامعة بن يوسف بمراكش.

وتقدم هذه الاغذية اثناء الفترات التالية.

- من فاتح يناير الى 30 يونيوه 1965

من - فاتح اكتوبر الى 31 دجنبر 1965

ويمكن الاطلاع على ملف الشروط بمصلحة التسيير بوزارة التربية الوطنية بالرباط.

وعلى من يهمهم الامر ان يرسلوا مساهماتهم مصحوبة بمراجعها الى السيد رئيس مصلحة التسيير بوزارة التربية الوطنية بالرباط يومه 3 دجنبر 1964 على الساعة الثانية عشرة آخر أجل.

المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية

- اعلان لعرض أثمان -

في يوم 30 نونبر 1964 على الساعة الثالثة زوالا ستفتح بمكاتب وزارة التربية الوطنية الظروف المتعلقة بطبع 2500 كتاب للتربية البدنية.

ويمكن لمن يهمهم الامر ان يحصلوا على ملف التفاصل وكذلك الشروط العامه لهذا العرض من وزارة التربية الوطنية المكتب 106.

وترسل لعروض الى مصلحة التسيير بوزارة التربية الوطنية يوم 30 نوفمبر 1964 على الساعة الثانية عشرة آخر اجل.

على هامش قضية فلسطين:

سلاح الصهيونية والاستعمار العقيدة والمبدأ

فليكن سلاحنا العقيدة والمبدأ

بقلم الاستاذ محمد الموساوى

فلسطين، قضية فلسطين، النكبة وأثرها، الى غير ذلك من الكلمات التي دخلت المعجم السياسي العربي منذ ما يقرب من نصف قرن من الزمان اى منذ ان اصبحت فلسطين هي الهدف الاول لتكوين دولة يهودية وايجاد وطن قومي لليهود. ولكن ما ذا صنع العرب منذ ذلك الحين في سبيل فلسطين وانقاذ فلسطين ؟.

هذا سؤال يجب ان نطرحه ونجيب عنه بصراحة ووضوح اذ بقدر الصراحة والوضوح. والجواب تتحدد المسؤوليات وتتميز التبعات

ان اليهود عندما صمموا العزم على تأسيس وطن قومي لهم بدأوا في تهيئة الاسباب اللازمة لذلك وكان منطلقهم العقيدة اليهودية حسب المفهوم الصهيوني لهذه العقيدة. فقد كان منطلقهم اذن عقيدة تجمع ومنهاج يوضح معالم الطريق. وعند ما استطاعوا ان يفلسفوا العقيدة وفق مطمحهم القومي لم يعد يعنيهم ان يختلف عليهم بعض قومهم او يعارضوهم ولا يوافقوهم لانه اختلاف داخل اطار العقيدة اى اختلاف في الرأى وفي وجهات النظر لا في اصل المبدأ والعقيدة وهذا ما سهل لليهود الصهاينة ان ينتصروا وان يحققوا بداية حلمهم الاكبر في ايجاد وطن قومي لهم لقد كان كل شيء واضحا بالنسبة اليهم (فالبروتوكولات) التي وضعوها من اجل هذا الغرض قد وضحت كل شيء ورسمت السبل ولم يبق الا مرحلة التنفيذ وعند ما تجيء هذه المرحلة فان الامكانيات تكون قد هيئت وفق المخطط المدروس والمحدد والمستمد اصوله ومبادئه من عقيدة شعب الله المختار! وبالفعل فعند ما جاءت مرحلة التنفيذ لم يجد الصهاينة صعوبة في طريقه المرسوم وبما ذا واجههم نحن العرب ؟ واجهناهم بالفراغ العقائدي اولا، وبالخيانة ثانيا، والخيانة في الواقع ليست الا بنت الفراغ العقائدي الذي ترتع في بحبوحة مع الاسف الشديد

ان الصهاينة كانوا صرحاء مع انفسهم ومع قومهم ومع العالم ايضا عند ما اعلنوا انهم يريدون تأسيس دولة لليهود المقطعين في الارض اسما. فاليهودية اذن - ا حقا وان باطلا - هي الرابطة الجامعة لهذا الخليط من المهاجرين اللقطاء الذين احتلوا ارض فلسطين العربية المسلمة فشردوا وقتلوا واحرقوا بدون هوادة ولا شفقة ولا رحمة على مرأى ومسمع من العالم الذي قال لنا وصدقناه: ان العالم لم يعد فيه مكان للعصبية الدينية فامنا على هذا لقول وتنازلنا عن عصبيتنا فتفككنا وضعفنا وتمسك غيرنا بعصبيته الدينية فتماسك وتقوى وكانت هذه دسيسة اخرى من دسائس العدو فلم تنفطن اليها حتى صار يهددنا فيما بقى بين ايدينا من الاراضي التي يشملها تخطيطه الجهنمي. ومع ذلك هل اعددنا للامر عدته وفق ما يلزم ؟ لا اعتقد ذلك، ان الضجة والتصريحات الرنانة والخطب النارية ليست في الواقع وبلغة فرويد اليهودي - الا تنفيدا وتفريقا للطاقة المكبوتة يلتجىء اليها القادة العرب كلما اعوزهم دليل عملي يقدمونه كعربون على جديتهم وفعاليتهم في مواجهة قضية فلسطين - ان هذه التصريحات يأخذها العدو بعين الواقع ويهيء نفسه لمواجهة الموقف فيكون العمل من جانب والتصريحات من جانب آخر. ورضي الله عن عمر اذ قال وهو يوصي قائده: «انك تقدم على قوم تجرأوا على الشر فعلموه وتناسوا الخير فجهلوه، فانظر كيف تكون واحرز لسانك ولا تفش سرك فان صاحب السر ما ضبطه متحصن لا يوتي من وجه يكره واذا لم يضبطه كان بمضيعه».

ان الذي يقول لا يفعل، هذا منطق الواقع وهذا ما اكدته التجربة العربية الحاضرة. ان اليهود يتكلمون بقدر واكنهم يعملون بقوة وفق المنهاج المحدد المدروس، والعرب يتكلمون ولكنهم لا يملكون منهاجا ولا عقيدة توحي بهذا المنهاج ان الدين عند العرب لم يعد مصدرا للعمل السياسي فليتبن العرب النظريات القومية والاشتراكية يعني البضاعة الفكرية الاستعمار ليقاوموا بها الاستعمار والصهيونية.

ان القومية والاشتراكية مفهومان غريبان للعمل السياسي والاجتماعي ما في ذلك شك. وكل عمل في نطاقها لابد ان يتفق والمداول الغربي للكلمتين والمدلول الغربي يبعد الدين عنهما معا، اي يخليهما من العقيدة وهذا ما ذهبت اليه الاحزاب الاشتراكية والقومية في البلاد العربية وكذلك بعض الحكومات العربية التي تضفي على نفسها وصف التقدمية او وصف الديموقراطية. فنحن العرب نرفع امام العالم شعارا غربيا حديثا للعمل السياسي بينما ترفع اليهودية الصهيونية شعارا يهوديا دينيا قديما قدم اليهودية اي شعارا وجه منذ حوالي 6000 سنة.

ومع ذلك فان العالم ينظر الى اليهود نظرة تقدير واحترام وتشجيع ويعتبر دولتهم دولة تقدمية بينما ينظر الي العرب نظرة معاكسة تماما.

وليفلسف العرب هذا الموقف كما ارادوا ليقولوا ان الاستعمار يقف وراء الصهيونية، وليقولوا ان اليهود الصهاينة يملكون من وسائل الدعاية والنشر ما لا نملك ان هذا واقع طبعا ولكن لماذا كان هذا واقعا ؟ فلابد ان يكون هناك سبب لهذا الموقف الاستعماري. سيقول تلاميذ ماركس الصهيوني في التفسير الاقتصادي للتاريخ ان الاستعمار يطمع في استغلال موارد الشرق، واسرائيل تمكنه من ذلك غير ان حرص اليهود وغريزتهم الاستغلالية يكذبان هذا التفسير اليهودي للتاريخ وللموقف في الشرق الاوسط. لنكن صرحاء ونقول ان ما يجمع اليهود والاستعمار هو اتحاد الهدف بينهما، فكلاهما يريد تحطيم عقيدة هذا الشعب العربي المسلم ان الهدف هو هذا الاسلام الذي يقف سدا منيعا امام اطماع الصليبية والصهيونية معا. ان الاسلام الذي نخاف ونتملص ان نتهم بتعصبنا له هو الذي يريد اليهود والنصارى بصريح العبارة القضاءعليه لاحقق الله مرادهم.

ب ع ص 7

عندما يتظاهر الفقهاء من اجل المعدة

كتب ادريس الخوري في مذكراته التي ينشرها في العلم والتي يعنونها بمذكرات تحت الشمس كلمة بالعنوان الصغير اعلاه قال فيها ان الفقهاء ببلده ابتدعوا بدعة التجمع في شكل مظاهرة يقومون بها كل سنة فيطوفون بأحياء البلد طالبين من اصحاب المنازل الاكل والمعونة المالية الخ. ثم تمنى لوان الفقهاء والعلماء قاموا بمظاهرة من اجل التنديد بالوضع الراهن بدلا من ان يظلوا عن قصد خارج المعركة.

ويريد ان نبين لادريس الخوري ما يخفى عليه من أحوال المسلمين لكونه أجنبيا عنهم. فأولائك الذين رآهم في مظاهرة هم طلبة القرءان لا الفقهاء، لان الفقهاء عند المسلمين هم مثل (الخورية) عند المسيحيين تقريبا. اى انهم اهل علم وتخصص لا يتظاهرون من اجل المعدة وطلب الاكل والمعونة المالية فلهم من مهنتهم ما يكفيهم! ثم ان طلبة القرءان المساكين انما لجأوا الى هذه الوسيلة لسد جوعتهم لما كثر (الخورية) في البلاد وكسد تعليم القرءان ولم يبق هناك من يفكر فيهم ولا في القرءان. والا لو وجدوا من يهتم بهم وبما يحملونه من كتاب الله لما اضطروا الى هذه الوسيلة المشينة لطلب الرزق.

واخيرا للرد على تمني ادريس الخوري نسأله عما قام به هو من اجل التنديد بالوضع الراهن - عدا هذه المذكرات التي يكتبها فوق الشمس لانحتها اى خارج معركة بلاده الحقيقية والمجتمع الانساني بإطلاق، - لنقابله مع مجهود آخر فقيه وعالم في خدمة الوطن والمواطنين في شتى الميادين بلا تبجح ولا دعوى